

تفسير السعدي

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ

فلم يبق إلا الصبر لأذاهم، والتحمل لما يصدر منهم، والاستمرار على دعوتهم، ولهذا قال:

{ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ } أي: لما حكم به شرعاً وقدرًا، فالحكم القدري، يصبر على المؤذي

منه، ولا يتلقى بالسخط والجزع، والحكم الشرعي، يقابل بالقبول والتسليم، والانقياد التام

لأمره وقوله: { وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ } وهو يونس بن متى، عليه الصلاة والسلام أي:

ولا تشابهه في الحال، التي أوصلته، وأوجبت له الانحباس في بطن الحوت، وهو عدم

صبره على قومه الصبر المطلوب منه، وذهابه مغاضباً لربه، حتى ركب في البحر، فاقترع أهل

السفينة حين ثقلت بأهلها أيهم يلقون لكي تخف بهم، فوقع القرعة عليه فالتقمه الحوت

وهو مليم [وقوله] { إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ } أي: وهو في بطنها قد كظمت عليه، أو نادى

وهو مغتم مهتم بأن قال { لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ } فاستجاب

الله له، وقذفه الحوت من بطنها بالعراء وهو سقيم، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين.